ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (10) : 327-344
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.10.14

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
*ISLAMIC SCIENCES JOURNAL*
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

# German Orientalism and its Attention to Quranic Readings

Dr. Ibrahim Saleh Hussein *

*Department of Arabic Language, College of Arts - University of Tikrit – Iraq.*

**KEY WORDS:**

*Orientalism, the attention of Orientalism, the goal of Orientalism, the reasons for care, the achievement of Books of readings.*

**ARTICLE HISTORY:**
**Received**:13 / 12/2020
**Accepted**: 24 / 12/ 2020
**Available online:** 27/12 /2020

## ABSTRACT

The orientalists have great efforts in studying the Islamic and Arab heritage, and the Germans have a special interest in the Holy Qur'an, its history, readings, and drawing. This research is an attempt to show the care of the oriental orientalism of the Qur'anic readings since the beginning of the orientalist movement. The printing of the Holy Quran in Arabic, and the translation of its meanings into German. The research reached important results, including: that most of the reasons and motives behind the Orientalism are religious reasons, economic colonialism reasons, and there are real scientific reasons, but they are very few as compared to other reasons and motives.

*ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)*

* *Corresponding author: E-mail*: Abraheem. Saleh@ tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (10) : 327-344
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.10.14

# الاستشراق الألماني وعنايته بالقراءات القرآنية

**أ. م. د. إبراهيم صالح حسين**

**قسم اللغة العربية , كلية الآداب – جامعة تكريت– العراق.**

## الخلاصة:

للمستشرقين جهود كبيرة في دراسة التراث الإسلامي والعربي، وللألمان منهم عناية خاصة بالقرآن الكريم وتاريخه وقراءاته ورسمه، وهذا البحث محاولة لبيان عناية الاستشراق الألماني بالقراءات القرآنية منذ بداية الحركة الاستشراقية، وقد تناول التعريف بالاستشراق الألماني، وجهوده في تحقيق كتب القراءات القرآنية ونشرها، والتأليف في القراءات، وطباعة القرآن الكريم باللغة العربية، وترجمة معانيه إلى الألمانية. ووصل البحث إلى نتائج مهمة، منها: أن أغلب الأسباب والدوافع التي تقف وراء الاستشراق هي أسباب دينية استعمارية اقتصادية، وهناك أسباب علمية حقيقية لكنها قليلة جداً مقارنةً بغيرها من الأسباب والدوافع.

**الكلمات الدالة:** الاستشراق, عناية الاستشراق, هدف الاستشراق, أسباب عناية, تحقيق كتب القراءات.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ تاريخ الاستشراق والمستشرقين وعلاقته بالبلاد الإسلامية والعربية تاريخ قديم يعود إلى بداية التفكير الغربي بغزو الشرق واستغلال خيراته، إذ سبق ذلك الغزو دراسات معمقة عن الشرق ولغاته وتاريخه وحضاراته وديانات.

ولم يكن الاستشراق الألماني بمعزل عن هذا الطابع العام الذي اتسمت به الحركة الاستشراقية قديماً وحديثاً، فكان للألمان أسبابهم المتعددة في التوجه إلى الشرق ودراسة حضارته وتاريخه وديانته، وعلى وجه التحديد التركيز على القرآن الكريم وتاريخه وقراءاته ورسمه وطباعته وترجمة معانيه.

وهذا البحث الموجز يقدم دراسة دقيقة مختصرة عن الاستشراق الألماني وعنايته بالقراءات القرآنية خاصة، والقرآن الكريم وطباعته وترجمته عامة، وذلك من خلال جهودهم في خدمة كتب القراءات وتحقيقها ونشرها.

ولا شك في أنَّ الكثير من الباحثين والدارسين قد سبقوا إلى الكتابة في هذا الموضوع قديماً وحديثاً، ولكن هذا البحث يتميز عن الكتابات السابقة في أنه يركز على جهود الاستشراق الألماني في علم القراءات وكتبه خاصة. وقد اتبعت في ترتيب البحث وتقسيمه الخطة الآتية :

المبحث الأول: التعريف بالاستشراق الألماني وأبرز اتجاهاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالاستشراق الألماني.

المطلب الثاني: التعريف بأشهر رجال الاستشراق الألماني.

المبحث الثاني: عناية الاستشراق الألماني بالدراسات القرآنية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: هدف الاستشراق الألماني من دراسة القراءات القرآنية.

المطلب الثاني: أسباب عناية الاستشراق الألماني بالقراءات القرآنية.

المبحث الثالث: جهود الاستشراق الألماني في دراسة القراءات القرآنية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحقيق كتب القراءات ونشرها.

المطلب الثاني: طباعة القرآن الكريم ودراسته.

ثم الخاتمة، وتضمنت: نتائج البحث، وتوصيات الباحث.

وكـان مـن أبـرز النتـائج التـي خـرج بهـا البحـث: أن مدرسـة الاستشـراق الألمـاني لـم تختلـف كثيـراً عـن غيرهـا مـن مـدارس الاستشـراق سـبباً وهـدفاً ومنهجـاً، لكنهـا تميـزت عـن غيرها بتكثيف جهودها وتركيزها في دراسة القرآن الكريم وتاريخه وقراءاته.

ختامـاً أسـأل الله تعـالى أن يجعـل هـذا العمـل خالصـاً لوجهـه الكـريم، وأن ينفـع بـه العبـاد والبلاد، والله ولي التوفيق.

## المبحث الأول

## التعريف بالاستشراق الألماني وأبرز اتجاهاته

### المطلب الأول : التعريف بالاستشراق الألماني

الاستشراق لغةً: يُقال استشرق الرجلُ: إذا أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم[١]. أما اصطلاحاً، فهو: التيار الفكري الذي يتمثَّلُ في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافاته، للسيطرة عليه والتحكم فيه[٢]. وتعددت مدارس الاستشراق بتعدد الدول الغربية التي توجهت بأبحاثها ودراساتها إلى الشرق للكشف عن ما فيه من علوم وحضارة وتاريخ، فمن مدارس الاستشراق: الاستشراق الهولندي، والاستشراق الفرنسي، والإنكليزي، والألماني، وغيرها. وسيكون البحث هنا مركزاً للتعريف بالاستشراق الألماني بخاصة.

إذ ترجع صلة ألمانيا بالعالم العربي إلى القرن الثاني عشر للميلاد، أي إلى زمن الحروب الصليبية، ويقال: إنَّ علاقةً نشأت بين الامبراطور الألماني شارلمان، والخليفة العباسي هارون الرشيد، وأنهما تبادلا الهدايا والسفراء[٣].

وأول من عني بتدريس اللغة العربية وعلومها من الألمان المستشرق ياكوب كريستمان (ت ١٦١٣م)، ووضع كتاباً في تعليم الحروف العربية وطريقة كتابتها[٤]. ووضع كريستمان فهرس المخطوطات الشرقية لبوستل ( ت ١٥٨١م) ، فوجدت العبرية والعربية والسريانية طريقها إلى جامعات ألمانيا، فدرس بعضها يوهان كريستوف فولف (ت ١٧٣٩م) في جامعة هامبورج، واقتنى مكتبة للمخطوطات العربية، وصنف المكتبة العبرية.

وفي مطلع القرن الثامن عشر تعلم الألمان اللغات الشرقية في هولندا، ولما رجعوا إلى ألمانيا علَّموها في جامعاتها، وكانت العربية وعلومها إحدى تلك اللغات التي عني بها الألمان.

وفي عام ١٧٥٣م أنشأت امبراطورة النمسا ماريا تيريزا مدرسة للغات الشرقية في فينا، على أثر تحسن العلاقة بينها وبين الدولة العثمانية، فاتصلت ألمانيا بالشرق اتصال

---

(١) ينظر: معجم أسماء المستشرقين، مراد يحيى: ص٥.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني: ٢/ ٦٨٧.

(٣) ينظر: الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، ميشال جحا: ص١٨٥.

(٤) المستشرقون الألمان، د. صلاح الدين المنجد: ص٧.

سياسة وتجارة واقتصاد، فأنشأت مدرسة للغات في برلين سنة ١٨٨٧م، وجمعت الكثير من المخطوطات العربية في مكتباتها.

وفي القرن التاسع عشر ازهرت الدراسات العربية في فرنسا مع ازدهار الحركة العلمية فيها، فصدها الألمان كغيرهم، فكان من أشهر المستشرقين الألمان الذين تعلموا في فرنسا ونقلوا ما تعلموه إلى ألمانيا المستشرق فلايشر، والمستشرق إيفالد (ت ١٨٧٥م)، فكانا من مؤسسي الدراسات العربية في ألمانيا.

وقد أصبح فلايشر أستاذاً للغات الشرقية في جامعة ليبزيج، وصار إيفالد أستاذاً لها في جامعة جوتنجن، وتخرج في هاتين الجامعتين على يد هذين الأستاذين كبار المستشرقين الألمان[١].

وقد ضمت كل جامعة ألمانية في القرن التاسع عشر أستاذاً للغات الشرقية، وكان طبيعياً أن تزدهر هنا هذه الدراسات ازدهاراً كبيراً، لذا قامت ألمانيا جزئياً بالقيادة في هذا العلم[٢].

وكان الاهتمام بالغاً بكرسي الاستشراق في الجامعات الألمانية كافة، وفُتِحت لأساتذته الوظائف، وهُيِّأت لهم المكتبات، وموِّلت جمعية البحث الألمانية الكثير من المشروعات البحثية المختلفة، واشترت المؤلفات التي تصدر في الخارج متصلة بالاستشراق[٣].

حتى أنَّ المستشرقين الألمان منظَّمون في جمعية تضمهم هي الجمعية الشرقية الألمانية التي أُنشئت عام ١٨٤٥م، وكانت ثمرة سعي المستشرق المتخصص في الدراسات العربية هاينرش فلايشر في لايبتسج، الذي قام بعمل تنظيمي مشكور، إذ اشترك اشتراكاً حاسماً في تنظيم المستشرقين الألمان[٤]. ولهذه الجمعية معهد ألماني للدراسات الشرقية في بيروت، مهمته القيام بموضوعات بحث خاصة، وعلى تدعيم الصلة بين الاستشراق وبين البلدان العربية[٥].

---

(١) ينظر: المستشرقون، د. نجيب العقيقي: ٢/٣٤٠ – ٣٤١.

(٢) ينظر: المساهمة الألمانية في علم الشرق الأدنى، إينو ليتمان: ص٢٧.

(٣) القراءات والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه، د. مالك حسين شعبان حسن: ص٥٣–٥٤.

(٤) الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت: ص١٩، ١٠٤.

(٥) المصدر نفسه: ص١٠٤.

## المطلب الثاني

## اتجاهات الاستشراق الألماني

اتجه الاستشراق الألماني اتجاهات متعددة في دراسة اللغة العربية وحضارتها وتاريخها، وعلى الرغم من البداية المتأخرة له في دراسة الشرق إذا ما قورن مع البلدان الأخرى، إلا أنه اتسم بالنشاط والتواصل والمتابعة، منذ القرن التاسع عشر تركز جهد الاستشراق الألماني في دراسة العلوم الإسلامية عامة، والقرآن الكريم وعلومه خاصة. وقد اتصف المستشرقون الألمان بالتفاني في العمل، وبالصبر والمثابرة[1]. وقد اتجه الاستشراق الألماني اتجاهات متعددة، يمكنني تلخيص أبرزها تلخيصاً شديداً بما يلي:

- التركيز على نشر التراث الإسلامي القديم والعناية به، وفي مقدمة ذلك جمع المخطوطات وتحقيقها.
- التركيز على فهرسة المخطوطات العربية والإسلامية، وإنفاق الجهد والوقت الطويلين في سبيل تحقيق ذلك، حتى أن بروكلمان (ت ١٩٥٦م) استغرق نصف قرن من الزمن في وضع كتابه: تاريخ الأدب العربي.
- العناية بوضع المعاجم العربية، والعربية – اللاتينية، والعربية – الألمانية، ويبرز في هذا المجال أسماء كثيرة، مثل: فرايتاج، ونولدكه، وهانز فير، وغيرهم.
- التدريس في بعض الجامعات العربية، وخاصة في مصر، مثل: ليتمان، وبرجستراسر، وشاده.
- التركيز على اللغة العربية والدين الإسلامي.
- العناية بالآثار والتنقيب عنها.
- إنشاء الجمعيات والهيئات الخاصة بترجمة القرآن الكريم، وطباعته.

(١) ينظر: القراءات والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه، د. مالك حسين شعبان حسن: ص٥٦.

## المبحث الثاني

## عناية الاستشراق الألماني بالقراءات القرآنية

### المطلب الأول: هدف الاستشراق الألماني من دراسة القراءات القرآنية

**تعريف علم القراءات: القراءات لغة:** جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، يقال: قرأ – يقرأ – قراءة، وقرآناً، بمعنى: تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو(١).

**أما علم القراءات اصطلاحاً:** فهو العلم الذي يُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً إلى ناقله(٢).

وعرَّفه البنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، بأنّه: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع(٣).

وعرَّفه بعض العلماء المعاصرين بأنّه: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف (٤).

**وموضوع علم القراءات هو:** كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

وبما أنَّ للاستشراق صلة وثيقة بحركة التبشير التي قادها رجال الكنيسة، فلا عجب في أن يكون القرآن الكريم وعلومه وقراءاته أوَّل أوليات الباحثين والدارسين الألمان من رواد حركة الاستشراق. لذا ينكم تلخيص أهداف المستشرقين الألمان من دراسة القراءات القرآنية بما يأتي:

(١) الترابط الوثيق بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية، فإذا تمكن المستشرقون من الطعن في القراءات والتشكيك فيها فإنهم سيصلون إلى الطعن بالقرآن الكريم والتشكيك فيه، وبذلك يتحقق لهم هدف الطعن بالإسلام كله، لأنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر الدين الإسلامي. وفي هذا يقول أستاذنا الدكتور رشيد العبيدي، رحمه الله: (إنَّ الغربيين وجدوا في القرآن الكريم بين أيدي المسلمين حصناً قوياً يحمي عقيدتهم، ويزيد في إيمانهم، ويثبِّت أقدامهم، كلما قرأوا فيه ورجعوا إليه، وتنوَّروا بآياته وأحكامه

---

(١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ص٦٢.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري: ص٣.

(٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٥.

(٤) القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن: ص١٦.

والتزموا بتعاليمه، ولذلك رأوا من الواجب الملحّ إذا ما أرادوا إضعاف الأمة، وتهوين شأنها، وزعزعة إيمانها بالرسالة ومبادئها أن يعملوا على رفعه من بين أيديهم، وإشغالهم بما يلهيهم عنه، ولذلك كثر في مناهجهم أن يقولوا: أزيلوا هذا القرآن من القلوب، وحطموا العقيدة، واهدموا البيت الحرام)[١].

(٢) إظهار القراءات القرآنية على أنها ليست وحياً من الله تعالى، بل على أنها اجتهادات من النبي عليه الصلاة والسلام، والصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كي يزيلوا صفة القدسية عنها[٢].

(٣) دعم مزاعمهم بوجود تناقض في آيات القرآن الكريم من خلال اختلاف القراءات القرآنية في بعض كلمات القرآن الكريم وتنوعها[٣].

(٤) الوصول إلى القول بإبطال الإعجاز القرآني بعد تثبيت التناقض في قراءاته.

## المطلب الثاني

## أسباب عناية الاستشراق الألماني بالقراءات القرآنية

هناك أسباب كثيرة تقف وراء عناية الألمان بدراسة القرآن الكريم وقراءاته، وهي لا تختلف كثيراً عن أسباب عناية الحركة الاستشراقية عامة، فمنها: أسباب دينية، وأسباب استعمارية، وأسباب اقتصادية، وأسباب علمية.

**أولاً: الأسباب الدينية:** قال يوهان فك: (... فالأرجح أنَّ فكرة التبشير كانت هي التي حملت الكنيسة على الاشتغال بالقرآن واللغة العربية) [٤]. فالقراءات القرآنية ميدان خصب يستطيع المستشرقون أن يصلوا من خلاله إلى غايتهم المنشودة، وهي زلزلة العقيدة وفتح أبواب الشكوك والزيغ، وفصم العروة الوثقى والرابطة المحكمة بين المسلمين[٥]. فالمستشرقون يعرفون أن الشك في نص يوجب الشك في آخر، فهم يلحُّون في طلب روايات الاختلاف، وينفلونها في تحرُّز، ويؤيدونها غالباً، ولا يمتحنون أسانيدها، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها[٦].

---

(١) الحركة الاستشراقية ، مراميها وأغراضها: ص٧٠.

(٢) ينظر: القراءات والرسم العثماني: ص٧٧-٧٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٧٨.

(٤) الدراسات العربية في أوربا: ص٧٤.

(٥) القراءات والرسم العثماني: ص٨١.

(٦) الجمع الصوتي الأول للقرآن، أو المصحف المرتل عرض ودراسة لبواعث المشروع ومخططاته، لبيب السعيد: ص٣٢٣.

**ثانيـــاً: أســـباب الاســـتعمارية:** فالاستشـراق كـان تمهيـداً للاسـتعمار، فقـد كـان يدعمـه بالمعلومـات والبيانـات اللازمـة لاحـتلال الـبلاد الإسـلامية. وقـد ظـل هـدف الاستشـراق والاسـتعمار واحـداً لفتـرة طويلـة مـن الـزمن، وإذا كـان الأول يسـبق الثـاني لِيُكَـوِّنَ طلائـع جيشـه، وأَعْـيُنَ أمنـه، ليصـبَّ فـي أهدافـه، ويحقـق آمالـه، فمـا عليـه إلا أن يبـدأ بالتشـكيك فـي قـيم الشـعوب المغلوبـة، والسـخرية منهـا ومـن دينهـا... كمـا كـان الاستشـراق حريصـاً علـى تـدريب بـاحثين ودبلوماسـيين ومهنيـين يحملـون إيدلوجيـة الغـرب وعقليتـه تجـاه الشـرق وحضـارته، وعلـى الاسـتعمار أن يتبنَّـى هـؤلاء ليسـاعدهم وينفِّـذ خططهـم.... واسـتخدم الاستشـراق الكتـب والمجـلات والمقـالات وكراسـي التـدريس والمـؤتمرات العلميـة والمحاضـرات العامـة وغيرهـا مـن الوسـائل لخدمـة الاسـتعمار فـي أغلـب الأحيـان، لا لخدمـة العلم والحقيقة[١].

**ثالثـاً: أســباب اقتصــادية:** تتـداخل هـذه الأسـباب مـع الأسـباب الاسـتعمارية، لأنهـا تمثـل نتيجـة للاسـتعمار الـذي ينهـب الثـروات ويسـيطر عليهـا. فـالمؤلفون فـي حركـة الاستشـراق والتبشير لا ينكرون أنَّ التبشير قد اتخذه الكثيرون آلةً للتجارة والسياسة[٢].

**رابعـاً: أســباب علميــة:** والحقيقـة أنهـا أسـباب مشـبوهة فـي أغلبهـا، وإن تظـاهرت بمظهـر البحـث العلمـي وطلـب الحقيقـة، وهـذا فـي الأعـمِّ الأغلـب. علـى أنـه لا يُنْكَـرُ وجـود جهـود استشـراقية علميـة خالصـة، لا يقصـد منهـا إلا البحـث والتمحـيص، ودراسـة التـراث العربـي والإسـلامي دراسـة تجلـو لهـم بعـض الحقـائق الخافيـة عـنهم، لكنهـا قليلـة جـداً قياسـاً بتلـك المشبوهة المغرضة.

## المبحث الثالث

## جهود الاستشراق الألماني في دراسة القراءات القرآنية

للمستشـرقين الألمـان عنايـة بـالقرآن الكـريم وقراءاتـه وعلومـه، وحققـت جهـودهم تـأثيراً واسـعاً فـي جـل البحـوث اللاحقـة فـي الدراسـات الاستشـراقية، وأصـبحت مرجعـاً وعمـدة فـي كـل مـا يتعلـق بشـؤون القـرآن توثيقـاً وتاريخـاً ومعرفـةً بعلومـه[٣]. قـال ليتمـان: (تعـدُّ الدراسـات الإسـلامية شـقيقة الدراسـات العربيـة، فالطبعـات المطبوعـة فـي ألمانيـا للقـرآن الكريم، والمعجم المفهرس للقرآن الكريم تعدُّ عدَّة الدراسات الإسلامية) [٤].

---

(١) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفتش: ص١٢٠-١٢١.

(٢) ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، عمر فروخ ومصطفى خالدي: ص٣٥.

(٣) القراءات والرسم العثماني: ص٨٧.

(٤) المساهمة الألمانية في علم الشرق الأدنى: ص٧٩.

والمستشرقون الألمان لهم جهود متميزة في دراسة القراءات القرآنية، كماً ونوعاً، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى كثرة المخطوطات القرآنية التي حصلوا عليها وجمعوها من أماكن متفرقة في العالم. وتكمن خطورة هذه جهود مستشرقي الألمان في أنَّ نتائج تلك الجهود المشوهة تسربت إلى دوائر المعارف العامة والمكتوبة بلغات عالمية متعددة، مما جعلها تسهم في تشويه صورة الإسلام، وطمس حقيقته عن الآخرين. ويتضح جهد المستشرقين الألمان في دراسة القراءات القرآنية في اتجاهين، هما: تحقيق كتب القراءات ونشرها، وطباعة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم باللغة العربية وترجمته. وسنتكلم عليهما في مطلبين.

## المطلب الأول

## تحقيق كتب القراءات ونشرها

عني المستشرقون الألمان بنشر كتب القراءات القرآنية وتحقيقها، وإظهارها من عالم المخطوطات حيث كانت منسية مجهولة إلى عالم الوجود وجعلها بين أيدي الدارسين والباحثين. ومن أبرز تلك الكتب:

(١) مختصر شواذ القراءات، لابن خالويه (ت ٣٧١هـ)، والمطبوع باسم: (مختصر في شواذ القرآن)، بتحقيق: براجستراسر، وساعده في إخراجه أوتوبرتزل[١]. وهو من أوائل كتب القراءات الشواذ.

(٢) حقق براجستراسر أيضاً القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (ت ٣٩٢هـ)[٢].

(٣) نشر براجستراسر أيضاً كتابه عن قراءة الحسن البصري سنة ١٩٢٦م.

(٤) ونشر براجستراسر أيضاً كتاب غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، في جزئين[٣].

(٥) حقق أوتوبرتزل كتاب التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) [٤]، وهو من أهم كتب القراءات السبع المتواترة. وكانت طبعته هذه هي المعتمدة إلى عهد قريب، إلى أن قام الأستاذ الدكتور حاتم صالح

(١) صدر عن المكتبة الإسلامية، المجلد ٧، سنة ١٩٣٣، ١٩٣٥م.

(٢) صدر عن منشورات المعجم البافاري سنة ١٩٣٣م.

(٣) طبع بالقاهرة بفهارس أعدها تلميذه أوتوبرتزل سنة ١٩٣٢م، ولا تزال طبعته هي المعتمدة.

(٤) طبع في إسطنبول سنة ١٩٣م، ضمن النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية.

الضامن، رحمه الله تعالى، بجمع مخطوطات لهذا الكتاب وأعاد تحقيقه، وقد أحصى أكثر من ثمان مئة خطأ للمستشرق أوتوبرتزل في تحقيقه[١].

(٦) نشر أوتوبرتزل كتاب المحتسب لابن جني كاملاً. وقد طبع بحروف لاتينية[٢].

(٧) ونشر أوتوبرتزل أيضاً كتاب تعليل القراءات السبع للشيرازي[٣].

(٨) معاني القرآن، للفراء (ت ٢٠٧هـ)، بتحقيق أوتوبرتزل[٤].

(٩) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، بتحقيق أوتوبرتزل أيضاً[٥].

(١٠) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري. نشره أوتوبرتزل[٦]. وهناك كتب أخرى غير ما ذكرت، وفي المذكور كفاية للتمثيل.

## المطلب الثاني

## طباعة القرآن الكريم وترجمته ودراسته

للمستشرقين الألمان جهود لا تخفى في طباعة القرآن الكريم باللغة العربية، وترجمته إلى الألمانية، وكتابة البحوث والدراسات عن القرآن وتاريخه وعلومه، ويمكننا عرض ذلك عن طريق تلخيصه في المحاور الآتية:

**أولاً: طباعة القرآن الكريم باللغة العربية:**

طُبِعَ القرآن الكريم باللغة العربية في ألمانيا مرتين، كانت الطبعة الأولى سنة ١٦٩٤م، برعاية الراهب بستور إبراهام هنكلمان (ت ١٦٩٥م) في مدينة هامبورج، والطبعة الثانية عام ١٦٩٨م بعناية الراهب لودفيكو مارتشي (ت ١٦٦٧م). ثم توالت بعد ذلك طبعات القرآن الكريم، وأهم هذه الطبعات طبعة المستشرق الألماني اليهودي جوستاف فلوجل (ت ١٨٧٠هـ)، والتي نشرت في ليبتسج سنة ١٨٣٤م، وظلت طبعته

---

(١) ينظر: مقدمة الكتاب بتحقيق الدكتور الضامن رحمه الله، وقد طبع مرتين: الأولى في مكتبة الصحابة بالشارقة، والثانية في دار ابن الجوزي.

(٢) منشورات المجمع العلمي البافاري، ميونخ سنة ١٩٣٣م.

(٣) القراءات والرسم العثماني: ص٩٨.

(٤) نشره في إسلاميكا، العدد ٦، ١٦.

(٥) إسلاميكا، العدد ٢٦، ٢٤٣.

(٦) إسلاميكا، العدد ٦، ٢٣٤، ثم طبع في القاهرة، المكتبة الإسلامية.

هذه معتمدة عند المستشرقين حتى ظهور طبعة القاهرة (المصحف الأميري بتصحيح الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد) سنة ١٩٢٤م[١].

**ثانياً: ترجمة القرآن الكريم:**

ظهرت أول ترجمة ألمانية للقرآن الكريم عام ١٦١٦م، وقام بها سالمون شفايجر، وذلك بعد طباعة الترجمة اللاتينية للمرة الأولى في بازل بسويسرا عام ١٥٤٣م[٢]. وهي ترجمة رديئة مليئة بالأخطاء العلمية بسبب عدم الفهم الصحيح لمعاني القرآن ولغته وأسلوبه.

أما أول ترجمة ألمانية لمعاني القرآن الكريم من النص العربي فقد ظهرت علم ١٧٧٢م، ونشرها دافيد فريدرش ميجرلن[٣]، ثم ترجمة المستشرق بوين سنة ١٧٧٣م، التي قام بتحقيقها وإعادة طباعتها المستشرق (ي. فال)، و(ل. أوهلمان) عام ١٨٢٨م[٤].

ويزيد عدد الترجمات الألمانية لمعاني القرآن الكريم على أربعة عشرة ترجمة استشراقية، وأهمها ترجمة ماكس هينج، وترجمة رودي بارت الكاملة للقرآن، والتي ظهرت بين عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٦م، وهذه الأخيرة لها أهمية كبيرة بين المستشرقين الألمان[٥].

**ثالثاً: دراسات عن القرآن الكريم:**

عني المستشرقون الألمان أيضاً بدراسة القرآن الكريم، ولم تقتصر جهودهم على تحقيق مخطوطات القراءات ونشرها، وطباعة القرآن وترجمة معانيه. ومن أبرز هذه الدراسات:

(١) دراسة جوستاف فايل (ت ١٨٨٩م) الموسومة: (مدخل تاريخي نقدي إلى القرآن): درس فيها جمع القرآن الكريم، والتسلسل التاريخي لسوره وآياته[٦].

(٢) دراسة تيودور نولدكه (ت ١٩٣٠م) الموسومة: (نشوء وتركيب السور القرآنية)، وقد تأثر كثيراً بآراء جوستاف فايل[٧].

---

(١) ينظر: التطورات الحديثة لعلم الشرق الأدنى المرتبط بالعصر الحاضر في ألمانيا، أودو شتاينباخ: ص١٦٢، وهو مطبوع ضمن كتاب: الاستشراق الألماني: تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية.

(٢) ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: ص٣٠٨، ويوهان فوك: الدراسات العربية في أوربا: ص٨٢.

(٣) ينظر: موسوعة المستشرقين، بدوي: ص٣٠٩.

(٤) ينظر: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ساسي سالم الحاج: ص٢١٣.

(٥) ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق: ص٦٥.

(٦) ينظر: الدراسات القرآنية في ألمانيا: دوافعها وآثارها، أحمد محمود هويدي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٣١، العدد الثاني (أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٢م): ص٧١.

(٧) ينظر: القراءات والرسم العثماني: ص٩٣.

(٣) دراسة هيرشفيلد (ت ١٩٣٤م) الموسومة: (بحوث جديدة في ترتيب القرآن وتفسيره)، طبعت في لندن سنة ١٩٠٢م[١].

(٤) عمل الفهارس والمعاجم للقرآن الكريم، ومنها: نجوم الفرقان في أطراف القرآن، للمستشرق فلوجل، وهو أول عمل معجمي لألفاظ القرآن الكريم، وهذا العمل هو الأساس الذي سارت عليه كل المعاجم في البلاد العربية والإسلامية، ولم يصل إلى درجته من الدقة والاستيعاب أي عمل مماثل[٢].

ومنها المعجم الذي صنعه إدوارد ماير (ت ١٩٤٥م) وسمَّاه: (دليل القرآن)، وجمع فيه مفردات القرآن الكريم، وأفعاله وحروف الجر والعطف فيه. ومنها معجم: (أدوات النفي والاستفهام وما إليها في القرآن)، للمستشرق الألماني جوتهلف براجستراسر (ت ١٩٣٣م).

وكان المستشرق هوروفيتس (ت ١٩٣١م) ذا عناية في دراساته القرآنية بالاستعمال اللغوي في شعر شعراء ما قبل الإسلام، وفكَّر في إنشاء (معجم للشعر العربي القديم)، وقام في معهد الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية التي افتتحت عام ١٩٢٥م في القدس بتفريغ الدواوين العربية المطبوعة في بطاقات لتحقيق هذا الهدف، ولكن لم يخرج شيء مطبوع من هذا العمل حتى الآن. وهناك أعمال أخرى غير كثيرة غير ما ذكرت[٣].

## الخاتمة

في ختام هذا البحث أرى أنَّ من المفيد تسجيل أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلاله، وذكر التوصيات التي رأيتها مفيدة للباحثين في هذا المجال، وذلك على النحو الآتي:

### أولاً: نتائج البحث:

(١) الاستشراق حركة فكرية غربية ركزت على دراسة الشرق وثقافاته وديانات وحضاراته ولغاته، من أجل التوصل إلى فهم دقيق وشامل لهذه البقعة من العالم بغية تحقيق الأهداف الاستعمارية للجهات التي تموله وتقف وراءه.

---

(١) ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي: ٤٤٩/٢.

(٢) ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: ص٣٨٧، والقراءات والرسم العثماني: ص٩٤.

(٣) وكان هذا المعجم أطروحته للدكتوراه، وأشرف عليه المستشرق الألماني أوجست فيشر، في مدينة ليبزيج سنة ١٩١١م، وطبع سنة ١٩١٤م، وكانت في ميدان النحو التاريخي. ينظر: (القراءات القرآنية والرسم العثماني: ص٩٤، نقلاً عن: الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت: ص٤٠، ٦٠).

(٢) تنوعت أهداف الاستشراق وأسبابه، فهناك أسباب دينية، وأخرى اقتصادية، وأخرى سياسية استعمارية، وقليل منها يعود إلى السبب العلمي الحقيقي.

(٣) لم تختلف مدرسة الاستشراق الألماني عن غيرها من مدارس الاستشراق من حيث الهدف والسبب والمنهج.

(٤) تميز الاستشراق الألماني بتركيزه على دراسة القرآن الكريم وتاريخه وقراءاته ورسمه، وأولى القراءات القرآنية عناية خاصة.

(٥) يقف الهدف الديني على رأس قائمة أهداف الاستشراق الألماني من دراسة القراءات القرآنية وتحقيق كتبها ونشرها، وفي مقدمة هذه الأهداف إيجاد مسوغات للطعن في القرآن الكريم وتشويه صورته أمام الآخرين عامة، والمسلمين خاصة.

**ثانياً**: **التوصيات**:

(١) العناية بتدريس مادة الاستشراق في المراحل الأولية للجامعات والكليات الإنسانية للتعريف به وبأهدافه ومناهجه وأساليبه.

(٢) التوسع في كتابة البحوث العلمية والرسائل الأكاديمية (الماجستير والدكتوراه) في دراسة الاستشراق دراسة دقيقة.

(٣) إعادة النظر في تحقيق الكتب التي حققها المستشرقون ونشروها، وبيان أخطائهم العلمية والمنهجية في تلك التحقيقات والنشرات (نقد التحقيق الاستشراقي).

# المصادر والمراجع

## القرآن الكريم


١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧م.

٢. التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى خالدي، وعمر فروخ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ١٩٨٦م.

٣. التطورات الحديثة لعلم الشرق الأدنى المرتبط بالعصر الحاضر في ألمانيا، أودو شتاينباخ، وهي الدراسة الرابعة المطبوعة ضمن كتاب: الاستشراق الألماني: تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية، دراسات مختارة جمعها ونقلها من الألمانية إلى العربية: أحمد محمود هويدي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة – الشارقة، مكتبة التابعين – القاهرة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥. الجمع الصوتي الأول للقرآن، أو المصحف المرتل: عرض ودراسة لبواعث المشروع ومخططاته، ط٢، لبيب السعيد، دار المعارف، القاهرة.

٦. الحركة الاستشراقية: مراميها وأغراضها، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة أنوار دجلة، بغداد ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٧. الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي بارت، ترجمة: مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧م.

٨. الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين، يوهان فك، نقله إلى العربية وقدم له وعلق عليه: سعيد حسين بحيري، محسن الدمرداش، ط١، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ٢٠٠٦م.

٩. الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، ميشال جحا، ط١، معهد الإنماء العربي، بيروت، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا ١٩٨٢م.

١٠. الدراسات القرآنية في ألمانيا: دوافعها وآثارها، أحمد محمود هويدي، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٢م، الكويت.

١١. الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ساسي سالم الحاج، ط١، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩١م.

١٢. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي، بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٨٨م.

١٣. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.

١٤. القراءات القرآنية والرسم العثماني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه، عرض ونقد، تأليف: د. مالك حسين شعبان حسن، ط١، الدار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

١٥. المساهمة الألمانية في علم الشرق الأدنى، إينو ليتمان، وهي الدراسة الأولى المطبوعة ضمن كتاب: الاستشراق الألماني: تاريخه وواقعه وتوجهاته المستقبلية، دراسات مختارة جمعها ونقلها من الألمانية إلى العربية: أحمد محمود هويدي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٦. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٨٢م.

١٧. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم، نجيب العقيقي، ط٤، دار المعارف، مصر (د. ت).

١٨. معجم أسماء المستشرقين، مراد يحيى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٩. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اعتنى به: محمد العمران، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ١٤١٩هـ.

٢٠. موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (د.ت).

٢١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

## Sources and References

## The Holy Quran:

1. The Merits of Mankind with the Fourteen Readings, Called: Muntaha of Wishes and Delights in the Sciences of Recitations, Ahmad bin Muhammad Al-Banna Al-Damiyati (d.117 AH), verified by: Dr. Shaaban Muhammad Ismail, 1st Edition, The World of Books, Beirut 1987.
2. Evangelization and Colonialism in the Arab Countries, Mustafa Khaldi and Omar Farroukh, Publications of the Modern Library, Saida - Beirut 1986 AD.
3. Recent Developments of Near Eastern Science Related to the Present era in Germany, Udo Steinbach, which is the fourth Study which is published in the Book: German Orientalism: Its History, Reality and Future Directions, Selected Studies Collected and Transferred from German to Arabic: Ahmed Mahmoud Howeidi, Supreme Council for Islamic Affairs, Ministry Endowments, Arab Republic of Egypt 1420 AH - 2000 CE.
4. Facilitation in the Seven Recitations, Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani (d. 444 AH), verified by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Companions Library - Sharjah, Al-Taabieen Library - Cairo 2008-1429 A.D.
5. The First Phonemic Collection of the Qur'an, or the Recited Qur'an: a Presentation and study of the Motives and Plans of the Project, 2nd ed., Labib Al-Saeed, Dar Al Maaref, Cairo.
6. The Orientalist Movement: Its Goals and Objectives, Dr. Rashid Abdul Rahman Al-Obaidi, Anwar Tigris Press, Baghdad 1424 AH - 2003 CE.
7. Arab-Islamic Studies in German Universities, Rudi Bart, Translated by: Mustafa Maher, Dar Al-Kitaab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1967.
8. Arabic Studies in Europe until the Beginning of the Twentieth Century, yohan Fok, Transferred it to Arabic, Presented it to him and Commented on it: Said Hussein Buhairi, Mohsen Al-Demerdash, 1st Edition, Zahraa Al-Sharq Library - Cairo 2006 AD.

9. Arab and Islamic Studies in Europe, Michel Juha, 1st ed., The Arab Development Institute, Beirut, The National Authority for Scientific Research, Tripoli, Libya 1982.
10. Qur'anic Studies in Germany: Its Motives and Implications, Ahmad Mahmoud Howeidi, The World of Thought Journal, No. 2, October - December 2002, Kuwait.
11. The Orientalist Phenomenon and its Impact on Islamic Studies, Sassi Salem Al-Hajj, 1st Edition, Center for Islamic World Studies Publications, 1991 AD.
12. The Philosophy of Orientalism and its Impact on Contemporary Arab Literature, Ahmad Smaylovitch, House of Arab Thought, Beirut, 1418 AH - 1988AD.
13. Al-Qamoos Al Muheet, Majd Al-Din Al-Fayrouzabadi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Company, Bookstore and Press, Egypt 1371 AH - 1952 AD.
14. The Qur'anic Readings and the Ottoman Drawing in the Book of the History of the Qur'an Presentation and Criticism by the German Orientalist Nuldke , authored by: Dr. Malik Hussein Shaaban Hassan, 1st Edition, The Archaeological House for Printing, Publishing and Distribution, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan 1435 AH - 2014 AD.
15. The German Contribution to Near Eastern Science, Eno Littmann, which is the First Study published in a Book: German Orientalism: Its History, Reality and Future Directions, Selected Studies Collected and Translated from German into Arabic: Ahmed Mahmoud Howeidi, Supreme Council for Islamic Affairs, Ministry of Endowments, Republic of Egypt Arabia 1420 AH - 2000 CE.
16. The German Orientalists: Their Translations and what they Contributed to Arabic Studies, Dr. Salah Al-Din Al-Munajjid, House of the New Book, Beirut 1982.
17. Orientalists: An Encyclopedia of Arab Heritage, with Orientalists 'Translations and Studies about it from a Thousand Years to the Present day, by Naguib Al-Aqiqi, 4th ed., Dar Al Ma'arif, Egypt (d. T.(
18. The Dictionary of Orientalist Names, Murad Yahya, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon 1425 AH - 2004 AD.
19. The Munjid Al-Muqrin and the Guide to the Talibin, Abu Al-Khair Muhammad ibn Al-Jazri (d.833 AH), was Taken care of by: Muhammad Al-Omran, 1st edition, Dar Alam Al-Benefits, Makkah Al-Mukarramah 1419 AH.
20. The Encyclopedia of Orientalists, Abd Al-Rahman Badawi, House of Knowledge for the Millions, Beirut, Lebanon (D.T)
21. The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties, Supervised, Planned and Revised by: Mane` bin Hammad Al-Juhani, 5th Edition, House of the International Symposium for Printing, Publishing and Distribution, Riyadh 1424 AH - 2003 AD.